### أمين عام مكتبة الأحقاف بمحافظة حضرموت :

# المكتبة تحتفظ بأقدم المخطوطات الصادرة في القرن السادس الهجري

**سيئون/محمد عمر جواس**

*مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم محافظة حضرموت من أبرز الصروح العلمية والثقافية في الجمهورية اليمنية غنية بكنوز العلم والأدب والثقافة والمعرفة والحضارة والتاريخ وتتبع قطاع المخطوطات ودور الكتب بوزارة الثقافة والسياحة ، حول ما شهدته وستشهده المكتبة وكذا الدور الذي تقدمه في الحياة الثقافية / التقيت الأخ المهندس حسين عمر الهادي أمين عام المكتبة حيث قال :*

## البدايات الأولى :

اهتم أرباب العلم في حضرموت وفي تريم بالذات - حيث كانت ولم تزل مركزاً علميا مهما في العالم الاسلامي منذ العصور السالفة - بنسخ الكتب واقتنائها رغبة في تكوين المراجع العلمية المختلفة وخاصة في القرن السادس الهجري الذي يعرف بالعصر الذهبي حيث شهد انفتاحا كبيرا وبرز فيه رجال العلم والثقافة والأدب .

## تكوين المكتبة :

في عام ١٩٧٢م تكونت مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم من مجموعة مكتبات أهلية من مصادر متعددة لكل من : آل الكاف ، آل يحيى ، آل بن سهل ، آل الحداد ، رباط تريم ، آل الحسيني ، العيدروس من الحزم ، ومكتبة السلطان صالح القعيطي من المكلا ومصادر أخرى.

## الأحقاف : الإسم والدلالة :

سميت المكتبة بـ «الأحقاف» تيمنا بالإسم المبارك الذي ورد في القرآن الكريم سورة «الأحقاف» . والأحقاف الإسم القديم لوادي حضرموت . والحقْف بكسر الحاء وسكون القاف هو المرتفع من الرمل .

## فنون المخطوطات :

نظمت المخطوطات حسب فنون الموضوعات التي تحتويها وهي كالتالي : التفسير ، الحديث ، الفقه ، التصوف ، التراجم ، والسير والتاريخ ، والأدب واللغة ، الطب ، المجاميع «مخطوطات تشتمل على أكثر من نص وموضوع» .

## عصر المخطوطات :

معظم المخطوطات تعود إلى القرن العاشر والحادي عشر الهجري . وأقدم المخطوطات المخفوظة في المكتبة تعود إلى القرن الخامس الهجري ونذكر بعضها :

١- نسخة من البيان في تفسير القرآن «الجزء الخامس» لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، نسخت سنة ٥٩٥هـ بخط نسخي مهمل النقط في الأكثر .

٢- نسخة من الجزء الثاني من كتاب القانون في الطب لابن سيناء نسخت سنة ٦٣٣هـ وبها حواشي منقولة من نسخة المؤلف .

٣- نسخة لخمسة أجزاء من الدر المنثور في التفسير لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي نسخت سنة ٨٩٧ هـ ومزين بالذهب بالأسلوب المملوكي ، وعليه إجازات مكتوبة بيد المؤلف .

٤- نسخة في جزئين بخط بديع ومزين بالذهب لكتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي نسخت سنة ٧٦٣هـ .

● ماهي أقسام المكتبة وماذا تحتويه من مخطوطات ؟

■ المهندس حسين عمر الهادي

- يوجد في المكتبة الأقسام التالية :

قسم المخطوطات : يحتوى القسم على ما يقارب ستة آلاف ومائتي مخطوط مرتبة في الدواليب على حسب الفنون ولكل مخطوط رقم وبطاقة خاصة به تعطي معلومات كاملة عن المخطوطة ، كما توجد فهارس على شكل جداول تعطي معلومات أولية للباحث .

- قسم المطبوعات : يحتوى على كثير من المراجع المتعلقة بالمخطوطات وكذا فهارس بعض المكتبات العالمية وكتب ومجلات خاصة بالمخطوطات وكذا شتى العلوم ويزيد عدد المطبوعات على ١٦٠٠ مطبوع ولها فهرسة خاصة بها .

- قسم الكمبيوتر والتصوير : يحتوى على أجهزة كمبيوتر وآلة تصوير حيث يخدم عملية صف وإعداد الفهارس وكذا تصوير المخطوطات لحفظها ولخدمة الباحثين «الفوتوكوبي والرقمي» .

- قسم الصيانة :يحتوي على مواد وورشة متواضعة للتجليد .

## استفادة للباحثين

● هل لكم أن تحدثونا عن مهام المكتبة ؟

- تسعى المكتبة إلى تقديم خدماتها منها:

١- خدمة الباحثين وهي اهم الواجبات والاعمال اليومية التي تقدمها المكتبة للباحثين الذين يفدون إليها من المؤسسات العلمية والجامعات الحكومية والأهلية والأجنبية .

٢- التعريف بالتراث الثقافي اليمني وإسهام اليمن في الحضارة الانسانية وذلك من خلال تعريف الوفود الرسمية الكبيرة كرؤساء الدول ورؤساء الحكومات والوزراء التي لا تخلو برامجهم من زيارة المكتبة وكذا الأفواج السياحية من جميع أنحاء العالم . كما يرتاد المكتبة يوميا أعداد كبيرة من السياح المحليين وطلاب المدارس من محافظات الجمهورية .

وقد أعد لهذه الزيارات معرض صغير يحتوي على نماذج من نفائس المخطوطات إلى جانب الصور والتعريفات .

## مساعدات للتطوير

وعن المساعدات الداعمة لتطوير عمل ومهام المكتبة وبما يسهم في تقديم خدماتها وبالتالي تفعيل دورها في الحياة الثقافية أشار المهندس الهادي إلى أن المكتبة قد تسلمت آلة تصوير رقمية مع الذاكرة من الأخ محافظ البنك المركزي وجهاز كمبيوتر حديث ومتطور مع توابعه مقدم من الاخ وزير النفط والمعادن إلى جانب خزانات حفظ وآلة تصوير من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في صنعاء مقدمة هدية من هذه الجهات كما أننا حظينا بخانتين وظيفيتين إحداها من وزارة الثقافة والسياحة والأخرى من هيئة الآثار والمتاحف وعدد من العناوين المطبوعة والمهداة ونجدها فرصة أن نقدم شكرنا لكل من ساهم ويساهم في رفد مكتبة الأحقاف ودعمها لما فيه خدمة تراث الأجداد والحفاظ عليه من الاندثار .

## طموح مستقبلي

وبشأن الطموحات المستقبلية قال : أرى أولا أن يجهز المكان الحالي تجهيزا صحيحا وعلميا وذلك لتوفير المناخ المناسب لحفظ المخطوطات من أي مكروه وكذا تشديد الحالة الأمنية وذلك حتى يتوفر للمبنى أساسه المستقل واللائق بالمكتبة ودورها ومكانتها مما يسهم في تحقيق توحيد دمج مكتبة الأحقاف للمخطوطات والمطبوعات في مكان واحد ، كما أننا نسعى إن شاءالله لتكريم الأخوة المتقاعدين «عبدالله حسن العيدروس وحسين أحمد الكاف» لجهودهما المبذولة خلال فترة عملهما وبما يليق بهما عرفانا وتقديرا بدورهما في تأسيس وتطوير المكتبة .

وحول أبرز الصعوبات والعوائق التي تعترض إدارة المكتبة قال المهندس حسين الهادي :

لاتوجد لدينا صعوبات كبيرة ولكن توجد لدينا آمال بتحقيق الأفضل في عملية سير نشاطنا وتطوير أداء المكتبة ومهامها في خدمة المجتمع ولذلك نحن بحاجة إلى كادر وظيفي أكثر من الحالي الموجود أيضا إلى اعتماد مالي اكثر ، كما نأمل بزيادة مرتبات العاملين بالمكتبة أسوة بالمؤسسات البحثية الأخرى وكذا بالدور والأعمال التي يقوم به كل موظف لخدمة البحث العلمي .

## نشر الوعي

● وعن الأعمال اليومية بالمكتبة قال : نقوم بخدمة الباحثين والزوار والطلبة ونشر الوعي لديهم لما فيه مصلحة المخطوطات والكتب وأهميتها والحفاظ عليها .. والتنظيف الدوري للمخطوطات وخزاناتها .. ، العمل على إخراج الفهرس بصورته النهائية وإدخالة في الكمبيوتر والاستمرار في تصوير المخطوطات رقميا وحفظها على الأقراص المضغوطة.

### مديرة فرع الأمومة والطفولة بمحافظة المحويت لـ« الثورة »:

# المرأة في المحويت تحظى باهتمام الدولة وتنال كامل حقوقها..

**المحويت/ «الثورة»**

■ *،، في ظل العهد الميمون لفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حظيت المرأة اليمنية في عموم محافظات الجمهورية باهتمام الدولة ونالت حقوقها كاملة.. أكدت ذلك الأخت/ اسمهان علي الخياطي المدير التنفيذي لفرع مجلس الأمومة والطفولة بمحافظة المحويت في حديث لـ«الثورة» .. أشارت في بدايته إلى أوضاع ونشاط المرأة في المحويت فقالت:-*

- مما لاغبار عليه بأن المرأة في المحويت كغيرها في محافظات الجمهورية تحظى باهتمام ورعاية الدولة... حيث نالت كافة حقوقها، فالمرأة في المحويت هي ربة بيت في المقام الأول .. وشريكة للرجل في العمل منذ القدم فهي تشارك في الأنشطة الزراعية مثل القيام بالمشاركة في الحصاد والبذر وحش الأعلاف وتربية الماشية وجلب المحتاج من الماء للمنزل وهذه من مهامها الخاصة بها، إضافة إلى تربية الأطفال ورعايتهم وكانت في الماضي مستبعدة في مجالي التعليم والوظيفة العامة وأقصد بالماضي (عدا بعض الأسر التي مكنت الفتاه من الالتحاق في الصفوف الأساسية الأولى) وهذا يشكل الآن نسبة لا تتجاوز ٦٪ من القابلات للالتحاق.

● وبفضل رعاية القيادة السياسية التي أعطت المرأة ما حرمته من الفرص بدءاً من تشجيعها على الالتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي إلى أن بلغ عدد الطالبات في التعليم الأساسي ما يربو على (١٩) ألف طالبة، وألف طالبة ثانوية عام ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م في الوقت الذي بلغ عدد المدارس الخاصة بالبنات (٣) مدارس على مستوى المحافظة.

- وبفضل النتائج الموجبة والتماثل، وفتح مدارس خاصة بالبنات لا سيما في المرحلة الابتدائية ارتفع عدد طالبات المرحلة الأساسية إلى (٣٧) ألف طالبة و (٣) آلاف طالبة ثانوية عام ٢٠٠٤م في حين ارتفع عدد المدارس ليصل إلى ٢٤ مدرسة مشتركة لكافة مراحل التعليم الأساسي والثانوي على مستوى المحافظة وهذه المدارس منها عدد (٨) مدارس ثانوية خاصة بالبنات موزعة في مختلف مناطق المحافظة بينما ١٦ مدرسة بشكل مدارس معتمدة وهي من المدارس التي تعتبر ذات فترتين للجنسين وتحمل اسمين أو إدارتين بمعنى أنه نظراً لحاجة وجود مدرسة خاصة بالبنات في مكان ما يتم فتح المدرسة للبنين في الفترة المسائية أو العكس.

- وفي هذا الإطار أيضاً ارتفع عدد المعلمات من (١٥٠) معلمة عام ٩٩ - ٢٠٠٠م إلى (٤٨٥) معلمة عام ٢٠٠٤م وهذا العام سوف يتم توظيف عدد إضافي من المعلمات.

## إنضمام الفتاة للتعليم العالي

وأضافت قائلة: - بالنسبة لعدد الطالبات في التعليم العالي أقصد الجامعي لا توجد في المحويت غير كلية التربية والتي ينقصها كثير من المقومات لكنها خلال السنوات الثلاث الماضية ارتفع عدد اقسام التعليم التخصصي من ٤ أقسام عام ٢٠٠١م إلى ٩ أقسام عام ٢٠٠٤م وارتفع عدد الطالبات من (٥٠) طالبة إلى (٢٥٠) طالبة عام ٢٠٠٤م وحسب ما تؤكد عمادة الكلية فإن الطالبات متفوقات بشكل ملحوظ.

- قد تلاحظ اتساع الهوة بين عدد الطالبات في التعليم الأساسي والثانوي والسبب هو عدم وجود مدارس بنات بشكل كاف، فالتسرب في المدارس بعد الأساسي يعود لعدم رغبة الأسرة في التحاق الفتاة بالمدارس المختلطة أي أنه لو توفرت مدارس خاصة بالبنات، فسوف يرتفع عدد طالبات الثانوية وكذلك التعليم الجامعي وحتى الأساسي لاسيما من ٦-٩.

## كليات جديدة

- المؤشرات المبشرة بالخير للجميع في المحافظة أن الاهتمام الذي يوليه الأخ/ أحمد علي محسن محافظ محافظة المحويت حيث أكد على التعليم والعمل، بأنه يبذل جهوده القصوى في سبيل فتح المزيد من مدارس البنات حتى من خلال آلية جعل المدرسة الصباحية مدرستين أي بفترتين وهذا التوجه سوف يدعم الأخوة في مكتب التربية والتعليم الذين تكن لهم المرأة الطالبة والمتعلمة كل التقدير لجهودهم الوطنية المخلصة.

- أما الجانب الآخر وهو من البشائر الطيبة أن فخامة الأخ رئيس الجمهورية أثناء زيارته لمحافظة المحويت وجه الحكومة بفتح ثلاث كليات في المحويت لتصبح نواة لجامعة المحويت وهذه الكليات أيضاً سوف تحدث نقلة هامة في التعليم عموماً والأناث وإقبالهن على التعليم بصفة خاصة.

## المرأة في القطاع الصحي

● وعن دور المرأة في القطاع الصحي قالت:

- إذا كانت التربية والتعليم هي الأساس في أن يكون للمرأة موقعها كطالبة أولاً ومن ثم معلمة أو إدارية تربوية، فإن الجانب الصحي الذي لا يقل أهمية أيضاً من حيث المجال والنوع بصرف النظر عن الكم.

وبذات القدر من الاهتمام حصل قطاع الصحة على حقه في تشجيع العنصر النسوي واشراكه في الحصول على التأهيل ومن ثم العمل أيضاً. ويصل عدد العاملات في المجال الطبي «الخدمات الصحية» إلى (١١٨) عنصراً نسوياً منهن طبيبتان في الطب العام وطبيبة ولادة وطبيبة مختبر في حين يبلغ عدد «القابلات» مجتمع (٥٦) قابلة و(٥٨) مرشدة صحية وكلهن - أقصد العاملات في التمريض والإرشاد والصحة الاولية عامة - من خريجات الدورات التأهيلية التي أقيمت في المعهد الصحي بالمحويت خلال الأعوام الأربعة حتى اليوم واللاتي تم استيعابهن في الخدمة بدرجات وظيفية ويقدمن للمجتمع عموماً للمرأة خدمات جليلة كانت المرأة محرومة منها قبل ذلك كلياً.

## تخرج (٤٠) قابلة

- وفي هذا العام تخرجت من المعهد بواسطة دورات تمريض لمدة ٣ سنوات وقابلات مجتمع عدد (٤٠) طالبة وسوف يتم استيعابهن للعمل في مجالات الخدمات الصحية إن شاء الله وأملنا في وزارة الصحة في إعطاء العنصر الصحي الطبي في المحويت لاسيما الاناث مزيداً من الاهتمام كون المحويت لا تزال متأخرة نوعاً ما مقارنة بالمحافظات الأخرى أقصد في مجالات عمل المرأة ودورها على الرغم من إننا نعتبر ما قطعته من شوط حتى الآن يمثل تطوراً بل وأكثر مما كنا نتوقع، وخلال سنوات قليلة فقط.

## مشاركة اجتماعية

● وحول الفعاليات النسوية الأخرى قالت:

- يوجد في المحافظة فرع لاتحاد نساء اليمن وتم افتتاحه عقب المؤتمر العام لاتحاد نساء اليمن عام ٢٠٠٣م ولا زال في مراحل نشاطه الأولى كذلك مركز الأسر المنتجة وجمعية المرأة وبعض جمعيات نسوية شبه نشطة في إطار الشؤون الاجتماعية إضافة إلى فرع المجلس الأعلى للأمومة والطفولة وهو أحد أقدم الأطر النسوية في المحافظة.

## مهام مجلس الأمومة

● وبالنسبة لمهام مجلس الأمومة والطفولة قالت:

- يقوم فرع المجلس بجمع البيانات والمعلومات الاحصائية وتحليلها أقصد المتعلقة بشؤون الأم والطفل ورفعها إلى المجلس في العاصمة حيث تضم إلى الاستراتيجيات الاستشارية لمصلحة الأمومة والطفولة كما تقوم ببعض الزيارات الميدانية للاطلاع عن قرب على أوضاع المرأة لاسيما في المناطق النائية ونتلقى من الأمانة العامة بعض استمارات استبيانية يتم ملؤها ورفعها ولكن الفرع يفتقر إلى الامكانيات التي تمكنه من العمل إلا أن دعم الأخوة المسؤولين في المحافظة والأخ/ المحافظ تحديداً يعيننا على تجاوز الصعوبات ونأمل أن تقوم الأمانة العامة في دعم متطلبات العمل الأساسية للمجلس.

## مشاركة سياسية

● وعن المشاركة السياسية للمرأة قالت:

- ضمن الممارسة الديمقراطية للرجل تشارك المرأة في الفعاليات الديمقراطية بالتساوي مع الرجل حيث يحق لها أن ترشيح بحرية ودون تدخل أو ضغوط كما تنتخب والدليل ان أحدى النساء رشحت نفسها في الانتخابات النيابية كمستقلة في مديرية ملحان وكانت منافستها أنصع دليل على أن الكل في بلادنا الحبيبة متساوون وحصدت آلاف الأصوات وهي الأخت محفوظة السسعفان.

أما نسبة مشاركة النساء في الإنتخابات البرلمانية الأخيرة فقد بلغت ٤٦٪ مقابل ٥٤٪ ذكور وهذا أمر مشجع وأؤكد أن النسبة سوف ترتفع مستقبلا خصوصاً في ظل الاهتمام بمشاركة المرأة والجولة الديمقراطي الفريد الذي تنعم به بلادنا كدولة رائدة في هذا المجال.

## دعوة

● كلمة أخيرة تودين قولها؟

- أود أن أدعو الأخوة الآباء لبعض الأسر التي لا زالت تتحفظ من التحاق المرأة سواءً في التعليم أو العمل أو المشاركة السياسية إن الوقت يدعو الجميع للعمل الجاد من أجل مستقبل اليمن، فالمرأة أثبتت أنها جديرة بأن تعطى حقها من قبل المجتمع طالما والدولة قد أعطت المرأة كل حقوقها وحتى تقوم بواجباتها نحو الوطن كذلك أدعوهم إلى السماح لبناتهم بالإلتحاق في التعليم والعمل والمشاركة في الفعاليات السياسية.

## ▫ يوجد في المحافظة (٣٧) ألف طالبة في التعليم الأساسي وثلاثة آلاف طالبة في التعليم الثانوي و(١١٨) عاملة في المجال الصحي و (٤٨٥) معلمة